لما توفي اولغايتو كان أبو سعيد في مازندران والأمير سونغ ، في سرخس ومرو ، فأرسل كبار رجال الدولة ، إلى هذا الأمير ، رسولا ليخبروه بوفاة اولغايتو ، فسار إلى مازندران واجتمع بأبي سعيد ، وتوجه بسرعة إلى مدينة السلطانية ، وتم بعد وصوله تعيينه ايلخاناً في أوائل صفر عام 717ه/منتصف نيسان عام 1317م ، خلفاً لوالده ، وكان في الثانية عشرة من عمره ، وشرع فور اعتلائه العرش ، في توزيع الاقطاعات والمناصب الإدارية والعسكرية .

تعرضت ايلخانية ايران ، في بداية عهد الايلخان ابي سعيد ، لاضطرابات داخلية ، اثارها تنافس بعض الامراء واطماعهم ، وكان الأمير يساور الجغتائي قد عبر نهر جيحون في عهد اولغايتو باتجاه باذغيس وهراة ، فأقطعه الايلخان بعض الأراضي هناك وعقد معه اتفاقية سلام ، وقد جددت في عهد ابي سعيد .

دفعت هذه التطورات السلبية الايلخان أبا سعيد إلى تعيين الأمير حسين كوركان الجلائري حاكماً على خراسان ، وامره بالتصدي لحركة يساور التي توسعت باستيلاء قائدها على كامل منطقتي خراسان وسجستان ، ويبدو انه تهيب الموقف ، فطلب نجدة عاجلة ، فأمده الايلخان بقوة عسكرية اضافية .

سيطر جوبان على مقاليد الأمور في الدولة ، وازدادت قوته حتى لم يبق لابي سعيد من السلطة سوى الاسم ، وبرزت في هذه الاثناء الخلافات العميقة بين رشيد الدين وعلي شاه ، وتمادى علي شاه في مؤامراته ضد رشيد الدين بهدف التخلص منه ، فأغرى حاشية جوبان بالمال والهدايا ن وعلى رأسهم أبو بكر آقا ، فأوغروا صدره ضده ، فجرى عزله في رجب عام 717ه/أيلول 1317م ، ولم تمض مدة طويلة على عزله حتى قدم إلى المحاكمة بحضور ابي سعيد ، وحكم عليه بالاعدام بتهمة قتل اولغايتو ، باعطائه جرعة من شراب مسموم تسببت بوفاته وقبل إعدامه ، جرى قتل ابنه الشاب إبراهيم امامه بحجة انه ناول الايلخان تلك الجرعة ، وذلك في 17 جمادي الأولى 718ه/17 تموز 1318م .

ان وفاة اولغايتو سببت الارتباك في الدولة المغولية في ظل حكم ايلخان قاصر ، ما جعل المجال مفتوحاً امام ظهور زعماء جدد كانت أولى خطواتهم قتل الوزير رشيد الدين .

تعرضت ايلخانية ايران ، بعد مقتل رشيد الدين ، إلى سلسلة من الفتن والاضطرابات الداخلية ، بين مختلف الجماعات المغولية ، اشرف خلالها كيان الدولة على الانهيار ، الا انها شكلت علامة فارقة على بداية النهاية لمسيرتها السياسية ، ذلك ان جماعة من الامراء ، اتاؤوا من تسلط الأمير جوبان في معاملته السيئة لهم .

عند هذه المرحلة من الصراع الدامي ، رآى قورميشي استقطاب الأمير ايرنجين لتقوية موفقة ، فأبلغه انج وبان عزله عن حاكمية ديار بكر وولى مكانه الأمير سوتاي ، وانهم الرجلان الايلخان بأنه وراء هذه المتغيرات السياسية ، فحقدا عليه وشرعا في الاستعداد لحربه وخلعه عن العرش ، وزوروا مرسوماً سلطانياً يقضي بالتخلص من جوبان واتباعه ، وانضم اليهما عدد من الامراء والقادة العسكريين بوصفهما ينفذان إرادة الايلخان .

خرج أبو سعيد على رأس جيش جرار لمحاربة المتمردين ، والتقى بهم بالقرب من قرية ميانة ، في أذربيجان بين مراغة وتبريز ، وجرى قتال بين الطرفين في ربيع الآخر عام 719ه/حزيران 1319 بعد فشل مساعي التهدئة التي قامت بهاق تلغ شاه خاتون ، زوجة ابي سعيد وابنه ايرنحين ، واسفر عن انتصار واضح للقوات الحكومية ، وقتل قورميشي وايرنجين بعد ان وقعا في الاسر ، وكذلك قتلت زوجة هذا الأخير كيجيك خاتون التي اشتركت في القتال .

وبفعل شجاعة ابي سعيد التي ابداها في القتال استحق لقب بهادور الذي اضيف إلى اسمه ، واضحت المراسيم والمنشورات تصدر منذ ذلك الوقت ، متضمنة هذا اللقب ، في كل انحاء البلاد الواقعة تحت سيطرة الايلخان .

قاد جوبان في أوائل عام 728ه/أواخر 1327م جيشاً جراراً بلغ تعداده سبعين الف مقاتل ، متوجهاً إلى العراق لقتال الاليخان ، ومن جهته خرج أبو سعيد من السلطانية على رأس جيش كبير للتصدي له ، وعسكر في قزوين ، وحاول جوبان التفاهم مع ابي سعيد لحل الخلاف بينهما بطريقة سلمية ، فأرسل الشيخ ركن الدين علاء الدين السمناني إلى معسكر الايلخان من اجل بيان موقفه السلمي منه ، الطلب منه تسليمه المتسببين في مقتل ابنه ليقتص منهم ، لدرء الفتنة ، وطلب الاليخان أبا سعيد منه ان يسرح جوبان جنده ، ويعلن خضوعه والدخول في طاعته من دون قيد او شرط والا القتال .

باءت المفاوضات بالفشل ، وكان لابد للسيف ان يحكم بينهما ، وتقدم جوبان إلى الري ، غير انه عانى من تصدع قواته . فانفصل عنه بعض الامراء والقادة وانضموا إلى جيش الاليخان مع ثلاثين الف جندي مما اضعف جهة جوبان واضطر للانسحاب ومن ثم قتل .

قرر أبو سعيد بعد مقتل جوبان ان يتخلص نهائياً من سيطرة الامراء من واقع عدم تعيين احد في منصب امير الامراء على ان يباشر السلطة بنفسه . وبرز آنذاك الأمير ناري طغاي كرجل طموح يريد الحصول على هذا المنصب والاقتداء بجوبان ، فأبعده أبو سعيد عن بلاطه وعينه حاكماً على خراسان ، فذهب إلى مقر عمله الجديد مكرهاً ، غير انه لم يركن للهدوء ، فأثار الفتن والقلاقل واشاع بأن إقليم خراسان مهدد من جانب الجغتائيين ، وكتب إلى الايلخان يطلب المدد بسرعة ، فأرسل له المدد على رأسه بعض كبار الامراء ، ولكن ناري تمكن من التأثير عليهم واقنعهم بالعدول عن الزحف إلى خراسان ، والبهم على زوجة السلطان بغداد خاتون ، والوزير غياث الدين محمد ، وارفق ذلك بالاغارة على نيسابور حيث استولى على مبالغ طائلة من كل منطقة خراسان .

خشي أبو سعيد من هذه الحركة التي عدها تمرداً على سلطته ورأى ضرورة القضاء عليها ، وحدث ان قدم الأمير ناري طغاي إلى العاصمة في محاولة للتخلص من الوزير غياث الدين محمد ، غير انه فشل واكتشف امره ، واعتقل مع زميل له يدعى تاش تيمور ، كان مشتركاً معه في المؤامرة ، وقتلا بموجب امر من الايلخان في أواخر عام 729ه/صيف 1329م .

وبذلك استطاع السلطان أبو سعيد بهادر خان مواجهة المشكلات التي حدثت في عهده .